ذاته العلية بالحوادث كالقدرة الحادثة والارادة الحادثة والحركة
او السكون والبياض او السواد ونحو ذلك او يتصف بالصغر
بمعني قلة الاجزا او بالكبر بمعني كثرة الاجزا فليس صغيرا
بمعني قليل الاجزا ولا كبيرا بمعني كثير الاجزا وهذا لاينافي
انه تعالي كبير في المرتبة والشرف قال تعالي الكبير المتعال او
يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام فليس فعله كايجاد زيد
لغرض من الاغراض اي مصلحة تبعثه علي ذلك الحكم فلاينافي
انه حكيم كما علمت فصور المماثلة عشرة ويستحيل عليه ايضا ان
لايكون قايما بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الي
مخصص وهذا ضد القيام بالنفس وان لايكون واحدا بان يكون
مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او يكون في صفاته تعدد من
نوع واحد كقدرتين وارادتين وهكذا او يكون لاحد صفة
كصفته تعالي او يكون معه في الوجود موثرا في فعل من الافعال
وهذا كله ضد الوحدانية وان يكون عاجزا عن ممكن ما وهذا
ضد القدرة وان يوجد شيء من العالم مع كراهته لوجوده او
يعدم شيا مع كراهته لعدمه اي عدم ارادته له او مع الذهول
او الغفلة فالذهول ذهاب الشيء من الحافظة والمدركة او من
احدهما والاول نسيان والثاني سهو واما الغفلة فهي السهو
او مع التعليل بان يكون الباري علة تنشا عنه الخلايق من غير
اختيار ولا توقف علي وجود شرط وانتفا مانع كحركة الخاتم
فانها تنشا عندهم عن حركة الاصبع فعندهم حركة الاصبع
علة في حركة الخاتم ونحن نقول الخالق لحركة الاصبع ولحركة الخاتم
هو الله تعالي من غير تاثير لحركة الاصبع في حركة الخاتم او مع
الطبع بان يكون الباري طبيعة تنشا عنه الخلايق من غير اختيار
مع التوقف علي وجود الشروط وانتفا الموانع كالنار فانها توثر

بطبعها

بطبعها عندهم في الاحراق مع وجود شرط المماسة وانتفا مانع
البلل ونحن نقول الموثر في الاحراق هو الله تعالي ولا تاثير للنار
اصلا وهذا كله ضد الارادة والجهل وما في معناه كالظن والشك
والوهم والنوم وهذا ضد العلم والموت وهو ضد الحياة
والبكم النفسي وهو ضد الكلام والعمي وهو ضد البصر
وكونه عاجزا الي اخرها علي القول بالاحوال كالكون في الجهات
اي ككونه تعالي في جهة من الجهات الست وهذا مثال من امثلة
المماثلة للحوادث ويقاس عليه باقي امثلة المماثلة بل وباقي صور
المستحيل كما اشار اليه المص بالكاف واعلم ان معتقد الجهة
لايكفر كما قاله العز ابن عبد السلام وقيده النووي بكونه من
العامة وابن ابي جمرة بغيره فهم نفيها وفصل بعضهم فقال
ان اعتقد جهة العلو لم يكفر لان جهة العلو فيها شرف ورفعة
في الجملة وان اعتقد جهة السفل كفر لان جهة السفل فيها خسة
ودناءة وجايز في حقه الخ لما فرغ من الكلام علي الواجب والمستحيل
شرع يتكلم علي الجايز الذي هو ثالث الاقسام الثلاثة في الاجمال
وان اخره في التفصيل لما مر انفا من طول الكلام عليه وجايز خبر
مقدم وما امكنا مبتدا موخر والف امكنا للاطلاق وايجادا او اعدا ما
تمييزان محولان عن المضاف الذي كان مبتدا في الاصل والتقدير
وايجاد ما امكن واعدامه جايز كل منهما في حقه تعالي فان قيل
ان هذا الاخبار لا فايدة له لان الجايز هو الممكن والممكن هو الجايز
فكانه قال الجايز جايز والممكن ممكن اجيب بان التمييز اعني ايجادا
اعداما يدفع عدم فايدته لانه تمييز محول عن المضاف الذي
كان مبتدا في الاصل والتقدير وايجاد الممكن واعدامه جايز كل
منهما والمقصود في حقه كما تقدم وقد اشار الش الي هذا بقوله
اي فعل كل ممكن وتركه فانه قدره ذلك اخذا من قوله ايجادا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)